لانهم راسخون في مقام العبودية قادرون على تحمل المشاق
والمحن فلا يتزلزلون فيه بالمخالفة ولا يحصل في قلوبهم التفرقة
بل يحصل لهم الترقيات الى الدرجات العاليات بسبب تحمل شاق
السفر ومحنه كما كان السلف الصالحون اذا استوطنت نفوسهم
في محل وحصل لهم الالتلاف مع الناس سافروا لرفع العارات
وترك الراحات وقطع الالفة واقتباس الذلة لتحصيل التجرد التام
حتى يصلون الى اعلى مقام والكلمة الرابعة خلوة در انجمن
الخلوة في اصطلاحات اهل الصوفية بيت معروف تخيلي فيه
اهل السلوك للتعبد وانجمن جمعية الناس فالمعنى المراد بها
عندهم انه ينبغي ان يكون قلب السالك حاضرا مع الحق غائبا
عن الخلق مع كونه بين الناس فحينئذ يكون هذه الكلمة بمعنى المراقبة
ويجوز ان يكون كناية عن محاربة القلب بحيث لا يطلع عليها الناس
مع كونه فيما بينهم وقيل انها كناية عن كون الذاكر مستغرقا
في الذكر القلبي بحيث اذا دخل في السوق لم يسمع اصوات الناس
بسبب استيلاء الذكر على حقيقة القلب وقيل انها كناية عن
استيلاء النسبة العلية بحيث لا ينافيها معية الخلق
ولا يضرها المعاملة معهم ثم اعلم ان الخلوة نوعان الاول
الخلوة من حيث الظاهر هي اختلاء السالك في بيت خال عن الناس
وقعوده فيه ليحصل له الاطلاع في عالم الملكوت والشهود في
عالم الجبروت لان الحواس الظاهرة اذا احتجبت عن احكامها
انطلقت الحواس الباطنة لمطالعة ايات الملكوت ومكاشفة
اسرار الجبروت والنوع الثاني الخلوة من حيث الباطن وهي
كون الباطن في مشاهدة اسرار الحق والظاهر في معاملة الخلق

بحيث

بحيث لا يشتغل معاملة الظاهر عن مشاهدة الباطن يكون
الناس لابسين وهم هي الخلوة الحقيقة كما اشار اليها الله تعالى
في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تعالى
وهذه الخلوة خاصة بالطريق النقشبندية لان اربابها لا يختلون
بالخلوة الظاهرة وانما اختلوا بهم من حيث الباطن عند جمهور الناس
كما قال الخواجه بهاء الدين النقشبندية قدس الله سره العزيز
طريقتان الصحبة والخيرة الجمعية وانما اختاروا هذه الخلوة اتباعا
بالسنة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اختار الجمعية على الخلوة وقال المؤمن الذي
لا يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المؤمن الذي لم يخالط
الناس وقال الشيخ ابو سعيد الخراز قدس الله سره ليس الكامل
من صدر منه انواع الكرامات وانما الكامل الذي يتعبد بين الخلق
يبيع ويشتري ينصرهم ويخدع ويخالطهم بالناس ولا يشغل عن الله
لحظة واحدة والكلمة الخامسة ياد كرد ياد بمعنى الذكر وكرد
اصله كردن وهو مصدر سقطت نونه للتخفيف فالمعنى المراد
بها عندهم انه ينبغي للسالك ان يذكر النفي والاثبات باللسان بعد وصوله
الى المرتبة المراقبة كل يوم بعدد معين مثل خمسة آلاف او عشرة آلاف
او غير ذلك وانما اشترطوا ذكر النفي والاثبات باللسان في هذه المرتبة
لان القلب يتعلق بالخواطر ويصدأ بالخواطر فاذا ذكر النفي
والاثبات باللسان يتجلى صداه ويترقى في المراقبة حتى يصل المرتبة المشاهدة
وقيل انها عبارة عن تكرار الذكر مع الدوام سواء كان بالقلب
او باللسان وسواء كان اسم الذات او النفي والاثبات الى انه يحصل له
الحضور بالمذكور ويجوز ان يكون كناية عن ذكر الله تعالى مطلقا
اذا حصل النسيان عن ذكر الله تعالى او الغفلة كما قال الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)